

٦) شرح الأربعين النووية الشيخ د. محمد هشام طاهري //

المجلس السادس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السادس من مجالس القراءة والتعليق على احاديث الأربعين النووية وكنا قد وقفنا على الحديث الثاني والعشرون - 00:00:04 من احاديث هذه الرسالة وهذا السفر المبارك ونبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا التوفيق والسداد والهدى والرشاد نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر للمصنف - 00:00:41

شيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمة الله عن أبي عبدالله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - 00:01:06 ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم مناسبة هذا الحديث لما سبق بيان ان اقل الاستقامة بيان ان اقل الاستقامة على الفرائض المحافظة على الفرائض - 00:01:26

وموضوع هذا الحديث وموضعه هذا الحديث بيان موجب الجنة بعد التوحيد واما الدلالات والمسائل في هذا الحديث الذي رواه جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم - 00:01:50

وكان ابوه ايضا من المسلمين الذين استشهدوا في غزوة احد قال ان رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - 00:02:15

ولم اجد على ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال نعم الجواب بنعم منصب على السؤال ومن هنا ينبغي لنا ان ندرك ان الجواب لا ينبغي فصله عن السؤال لان الجواب يفهم على وفق السؤال - 00:02:37

لو فصلنا الجواب عن السؤال فقال صلى الله عليه وسلم نعم ما فهمنا شيء ولهذا بعض الناس مع الاسف الشديد يأخذ الجواب ويترك السؤال وهذا خطأ لان الاسئلة تبين احوال الاجوبة - 00:02:59

لان الاسئلة تبين احوال الاجوبة فهذا الرجل لما قال ارأيت هذه الهمزة همزة استفهام والرؤيا هنا رؤيا علمية اي ارأيت من الناحية العلمية اذا صليت المكتوبات دل على ان الصلوات منقسمة الى قسمين - 00:03:19

صلوات مكتوبات وصلوات مندوبات الصلوات المكتوبات والصلوات الخمس والصلوات المندوبات هي التطوعات التي تكون قبلها وبعدها او كقيام الليل ونحو ذلك من النوافل وفي تقديم السائل للصلة اشارة عظيمة الى ان الصلة من اعظم الاعمال الموجبة للجنة بعد التوحيد - 00:03:46

لان السؤال وقع بنعم على لان الجواب وقع بنعم على السؤال قال وصمت رمضان ولم يذكر الزكاة لعله لم يكن له مال ولم يذكر الرجل الزكاة لانه لم يكن له ماء - 00:04:22

ولم يذكر الحج اما لانه لم يفرض بعد واما لانه لم يكن قادرا مستطاعا الحج والا فمعلوم ان من فعل اركان الاسلام الخمس ولم يقصر فيها مع الایمان فانه من اهل الجنة - 00:04:42

قال وصمت رمضان دل على ان صوم غير رمضان ليس بفرض الا ما كان كفارة او نذرا قال واحللت الحلال وحرمت الحرام معنى احللت

معنى احللت وحرمت من وجهين الاول اعتقدت حله واعتقدت حرمته - [00:05:07](#)

وهذا معنى صحيح والثاني احللت الحال وهو المقصود المنطوق احللت الحال اي فعلت ما هو حلال وحرمت الحرام اي تركت ما هو حرام ولم ازد على ذلك شيئا. هذا الرجل ينطبق عليه - [00:05:36](#)

تعريف العلماء بالمقتصد من هو المقصود قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة الاسلام ثم امة الاسلام منقسمة الى ثلاث مراتب فمنهم ظالم لنفسه. ما علامته - [00:06:05](#)

يرتكب المحرمات ويترك الواجبات او بعضها ومنهم مقصود ما علامته؟ لا يترك المكتوبات ولا الفرائض ولا يرتكب المحرم ومات ولكن لا يجتهد في النوافل والمندوبات مقتضون ومنهم سابق بالخيرات ماذا يفعل - [00:06:29](#)

يؤدي الفرائض المكتوبات ويترك المحرمات ويجتهد في النوافل والطاعات ويترك ما لا يأس به خشية الوقع مما فيه يأس ومنهم سابق بالخيرات اذا هذا الرجل ينطبق عليه قول مقصود وعامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:01](#)

هم من السابقين وقلة منهم من المقصودين وقلة القلة هم من المشركين ولذلك قال الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم بين قال ثلة من الاولين وقليل من الاخذ - [00:07:30](#)

اذا السابقون في اول الامة كثر والسابقون في اخر الامة قلة واصحاب اليمين قال ثلة بعد ذلك قال ثلة من آآ الاولين وثلة من الاخذ اذا المقصود كثير في هذا الزمن - [00:07:55](#)

المتأخر لكن السابقين قليلين. بهذا يعكس الزمن الاول ايش اكثر السابقون بشهادة الله لهم. قال ثلة من الاولين فهذا الرجل من الصحابة رضوان الله عليهم وقد جاء في بعض الروايات انه كان اعرابيا - [00:08:22](#)

قال اني احافظ على هذه الامر ولم ازد على ذلك شيء. وفي بعض الروايات ولم انقص من ذلك شيء. الدخل الجنة اذا السؤال عن موجبات الجنة معلوم يقينا ان الشهادتين موجبتان للجنة - [00:08:44](#)

شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول لكن الشهادتان لكن الشهادتين بمفرديهما ليستا موجبتين للجنة ابتداء لان الشهادتين مانعان من الخلود في النار واما الموجبة لدخول الجنة ابتداء - [00:09:09](#)

فهو كون الرجل من السابقين وكونه من المقصودين اذا دلنا هذا الحديث في قول السائل الدخل الجنة؟ قال نعم ان الاقتصاد على الطاعات الفرائض وترك المحرمات موجبات للجنة ابتداء فاهل الاقتصاد - [00:09:40](#)

فاهل اليمان يدخلون الجنة ابتداء واما اهل الاسلام فمنهم من يدخل الجنة ابتداء ومنهم من يكون ظالما لنفسه غير معفو عنه فيدخل النار فيعذب على قدر ذلك ثم يخرج من النار - [00:10:10](#)

الى الجنة واما السابقون فهم مكرمون عند الله وفي ظل عرش الله ويدخلون من اوائل من يدخلون دون الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من السابقين ولا تجعلوا همكم في الدعاء على الاقل الا في الاعلى - [00:10:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألكم الله الجنة فسلوه الفردوس الاعلى ما تأسله الفردوس الاعلى بعملك تسأل الفردوس الاعلى من الكريم الذي لا ينقصه شيء والكريم اذا سئل يعطي - [00:10:54](#)

فشل الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة فسلوه الفردوس فانه على الجنة واوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها لابد للانسان ان يدرك ان هناك اعمالا اذا عملها يكون من السابقين وهناك اعمال اذا عملها يكون - [00:11:16](#)

من المقصودين وهناك اعمال اذا عملها يكون من الظالم فاهل السابقين بالخيرات يمكن معرفتهم من اسمهم والسابقون السابقون قال العلماء السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون الى الجنات يسمع المؤذن حي على الصلاة فتجده سابقا - [00:11:42](#)

لا يتأخر في كل خير تجده سابقا لا يتأخر لهذا قالوا عن الصديق من لي بمثل سيرك المدل تأتي رويدا وتأتي الاول في كل شيء يأتي الاول اذا لابد للانسان ان اراد ان يكون من اهل السابقين الى الجنان ان يحاسب نفسه على - [00:12:11](#)

مطابقتي في كل خير على المبادرة الى كل خير وليس شرطا في المسابقين الى الخيرات انهم لا يذنبون ليس شرط ولكن شرطهم انهم اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا اذا هم مبصرون - [00:12:41](#)

فيتوبون مباشرة ويرجعون ويستغفرون ويندمون واما كون الانسان من اهل الايمان والاقتصاد فهذه عامتها المحافظة على الفرائض وترك المحرمات رأسا واذا وقع منهم زلة في ترك واجب اتبعها بتبوية واذا وقع منهم - [00:13:06](#)

زلة بفعل محرم اتبعها بتوبة بخلاف الظالم لنفسه فانه عن التوبة في غفلة وعن الرجعة فيه نسيان واغترار. نسأل الله السلامة والعافية اذا هذا الحديث جلي في ان اهل الجنة منقسمون الى مراتب - [00:13:40](#)

اعلامهم السابقون الى الخيرات وادناهم وما فيهم دني هم الذين يدخلون بعد المحاسبة والمحاسبة اخذ المقصاصه وبين ذلك اهل الاقتصاد ثم ان الجنة ايها الاخوة درجات والسابقون في درجات - [00:14:07](#)

واهل الاقتصاد في درجات واهل الاسلام في درجات. نعم قال المصنف رحمة الله عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:41](#)

الظهور شطر الايمان والحمد لله تما الميزان. وسبحان الله والحمد لله تما ان. او تما ما بين السماء والارض والصلة نور والصدقة برهان والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدو - [00:14:59](#)

بائع نفسه فمعنقتها او موبقها. رواه مسلم مناسبة هذا الحديث ظاهر لما قبله وهو ان الاقتصاد على الواجبات وترك المحرمات موجبة للجنة لكن بادرت الى الخيرات افضل واحسن المبادرة الى الخيرات وان لم تكن من الواجبات افضل واحسن - [00:15:19](#)

وموضوع هذا الحديث موضوع هذا الحديث بيان فضائل الاعمال بيان فضائل الاعمال من الدلالات في حديث ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه وهو من جماعة ابي موسى الاشعري - [00:15:52](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهور شطر الايمان بفتح الطاء او بضمها والمشهور بالضم الظهور شطر الايمان اذا الايمان من قسم الى قسمين نصف ونصف النصف الذي معنا الظهور - [00:16:17](#)

الظهور شطر الايمان. ما هو النصف الآخر اذا النصف اذا كان الظهور شطر الايمان فمعناه بعد عن الدنس. فالشطر الآخر فعل فعل الامور الحسنة فعل الامور الحسنة الظهور شطر الايمان وهو التطهر وبعد عن التجسس والقاذورات الحسية - [00:16:46](#)

ظاهرة هذا نصف الايمان. والنصف الآخر فعل الطيبات الحسية والظاهرة والمعنوية وقال بعض الشرح الظهور بالظن فعل التطهر واما الظهور بفتح الطاء فهو ما يتظاهر به والمقصود هنا الاول الظهور بالضم - [00:17:19](#)

ظهور بمعنى النصف الايمان. والنصف الآخر الصلاة دل على ان الايمان شطره طهارة وشطره صلاة وهذا وعلى هذا يكون المعنى الايمان العملي الايمان العملي نصفه طهارة ونصفه صلاة والاعمال الاخر هي تابعة للصلاه - [00:17:50](#)

وفيه شارة الى ان من ليس عنده صلاة لم يحصل شطر الايمان ومن ليس عنده طهارة لم يحصل الشطر الآخر الايمان كما تعلمون مبني على قول وعمل. قول القلب وعمل القلب وقول اللسان وعمل اللسان - [00:18:24](#)

والظهور من عمل البدن. اذا قلنا انه حسي ومن عمل القلب اذا قلنا انه معنوي والصلاه من عمل البدن والخشوع فيه من عمل القلب وعلى هذا فطهروا الظهور شطر الايمان نصفه على المعنى الاول ان مطلق التطهر نصف الايمان - [00:18:54](#)

وهو ترك الشرك ترك البدع ترك المعاصي وترك الدنس والنجس والخبث والمحرمات والشطر الآخر والشطر الآخر شطر الايمان فعل اشياء الايمان وهو الايمان والتوحيد والسنن والاتباع والصلة والصوم والزكاة وعلى المعنى الثاني الظهور شطر الايمان الوضوء والتيمم - [00:19:21](#)

والغسل من الجنابة والتطهر من الحيض والنفاس بالنسبة للمرأة والنصف الآخر الصلاة المترتبة على هذا الظهور وهذا فيه فضل الظهور من جهة وفضل الصلاة من جهة وهذا معنى قوله تعالى وثيابك فطهر - [00:19:54](#)

فسر بتفسيرين ثيابك فطهر اي كما تفسر كما تطهر تنزيه ثيابك من الدنس فطهر قلبك من دنس الشرك والتفسير الآخر وثيابك فطهر امر بتطهير الثياب لان الاول والرجز فاهجر الرجس فاهجر ترك الشرك وثيابك فطهر امر بالطهارة - [00:20:17](#)

اذا يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكرب وثيابك فطهر والرجز فاهجر. صار جمعا بين امرتين بين ترك الرجس وبين التطهر فترك الرجس ترك الشرك. ترك الكفر ترك البدع. ترك المحرمات. وثيابك فطهر بفعل - [00:20:54](#)

الطاعات والمأمورات قال والحمد لله تملأ الميزان يعني كلمة الحمد لله تملأ الميزان. والالف واللام هنا للعهد اي الميزان الاعمال اي ميزان الاعمال فاذا كانت هذه الكلمة تملأ ميزان الاعمال فالمنبغي المبادرة الى الاكتار منها - [00:21:17](#)

ولها مواضع محددة في الشرع لا ينبغي تركها ان العبد اذا اكل الاكلة فحمد الله فان الله يرضي عنه وان الله يرضي عن العبد يشرب الشربة فيحمدها فيحمدها عليها هذا شيء عظيم - [00:21:52](#)

يلبس الثوب الجديد فيحمد الله عليه تصيبه المصيبة فيحمد الله تأتيه النعمة فيحمد الله في ينبغي حمد الله على النعم. وحمد الله على البصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:22:16](#)

اذا تم الله له نعمة ويقول الحمد لله على كل حال في حال المصيبة فالله محمود بكل حال ومعنى الحمد ومعنى الحمد اثبات الكمال والجمال والجلال على وجه الثناء لله تبارك وتعالى - [00:22:45](#)

والكمال والجمال والجمال ثابت لله تعالى ان انت حمدته او لم تحمد لكنك ان حمدته حمدت وان تركته كفرت فهناك كفر النعم وهو الذي يجحد نعم الله الحمد لله تملأ الميزة. هذا من فضل الله ايها الاخوة - [00:23:11](#)

التجارة مع الله من احسن ما يكون لانه سبحانه اكرم الاكرمين يعطي على الطاعات والاعمال والاقوال ما لا يتصوره عقل لولا ورود الشرع لصعب تخيله تأملوا معي انه يرضي عن العبد بمجرد ان يأكل الاكلة فيقول الحمد لله - [00:23:41](#)

شيء عجيب دل على انه الكريم الراكم دل على انه جل في علاه ذو الفضل العظيم والخير العميم والرحمة الواسعة وهو الواسع الحميد جل في علاه قال وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء - [00:24:12](#)

لما يقول العبد سبحانه الله سبحانه مصدر وليس مصدر جامد لانها سبب يسبح تسبح ليس مصدره سبحانه مصدر وقال بعضهم اسم فعل سبحانه الله اي اسبح الله اي اسبح الله - [00:24:43](#)

وسبحان الله اي انزع الله الحمد لله امجده اعظمه اجله اثنى عليه سبحانه الله انزعه عن كل عيب ونقص واعلم انه منزه عن كل عيب ونقص وسبحان الله جمع بين كلمة سبحانه الله والحمد لله اعطاك شيئاً ومعنا جديداً وهو ان الله موصوف بكل كمال - [00:25:10](#)

منزه عن كل عيب ونقص من صفات الزوال هذه فائدة للجمع بين الذكرين الكريمين سبحانه الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض. فيه دقة الرواية يعني اذا جمعتها ملأت ما بين السماء والارض - [00:25:42](#)

او ان كل واحدة منها تملأ ما بين السماء والارض انت تقول سبحانه الله والكلمة هذه خرجت من فيك ملأت السماء ملأت الارض كيف ذلك ؟ علمها عند ربى لا نخوض في ذلك لكن المهم ان ندرك فضل ذلك - [00:26:08](#)

فنكثر من هذا الذكر اذا هذا فيه دلالة على فضل حمد الله عز وجل وتنزيهه وفضل الجمع بين التسبيح والتحميد وفضل الاشتغال بالذكر قال والصلوة نور والصلوة نور لما قال الطهور شطر الايمان - [00:26:35](#)

واخر الصلاة هذا احد الاسباب التي جعل شراح الاحاديث يقولون ليس المعنى بالظهور خاصة الطهارة من الوضوء لانه لو كان المراد الطهارة من الوضوء لاقتربن مع الصلاة فلما فرق بين الظهور وبين الصلاة - [00:27:03](#)

باذكار اخرى قالوا المقصود بالظهور مطلق التطهير وهو التنزه من الشرك والبدع والمحرمات والنجاسات والقاذورات وهذا المعنى اقرأ قال والصلوة نور الصلاة المقصود بها الصلاة الشرعية وليس الصلاة اللغوية التي هي الدعاء - [00:27:29](#)

الصلوة نور في القلب نور في الصدر نور في النفس نور في البدن نور في الوجه نور في القبر نور يوم القيمة نور على الصراط ولهذا لما كانت الصلاة نورا - [00:27:58](#)

جعل الله في الاماكن التي تؤدى فيها نورا ثم قال نور على نور اذا نور الله عز وجل التي يعطها لعبد موجود في بيته كما قال في سورة النور الله نور السماوات والارض - [00:28:23](#)

مثل نوره كما قال ابن عباس اي في قلب عبده المؤمن كمشكاة ثم بين مكان هذا النور في اخر الاية فقال نور على نور ثم قال الاية التي بعدها في - [00:28:52](#)

في بيوت اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال الصلاة نور وبيوت الله عز وجل فيها النور فاذا اديت

الصلوة فيها حصل النور على النور - 00:29:10

فامتلاً النفس ضياء وانشراحة واكثر الناس اليوم لا يجدون في الصلاة نورا ولا انشراحا لانهم لم يؤدوا الصلاة كما ينبغي وهذا النور وهذا النور نور معنوي يجد اثره الانسان على نفسه - 00:29:31

ونور حقيقي يجده الانسان في قبره وفي حشره وفي مروه على الصراط قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامه وبايدهم يسعى نورهم بين ايديهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا - 00:29:55

اسلم لنا نورنا ي يريدون الوصول الى الجنة. في هذا الوقت العصيبي قال الله عن المنافقين الذين كانوا يتکاسلون في الصلاة اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى قال الله عنهم يوم ويوم يقول المنافقون يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا - 00:30:25

هم يسيرون على الصراط وعندهم نور انظرونا يعني انتظرونا نقتبس من نوركم نأخذ من نوركم. قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا النور من لم يحصل النور المعنوي الان لن يحصل النور الحسي في الاخرة - 00:30:53

قال والصلوة نورا والصدقة برهان الصدقة مطلقا النافلة والزكاة برهان اي حجة واضحة دليل واضح اية صريحة على ماذ؟ على الایمان لماذا جعل الله الصدقة برهانا على الایمان لان الاصل ان الانسان لا يبذل الدينار والدرهم الا بمقابل - 00:31:17

فاما بذلها لوجه الله تيقنا ان عنده ايمان لانه يريد الثواب من الرحمة قال والصبر ضياء والصبر ضياء هنا يأتي السؤال لماذا قال عن الصلاة نور؟ وقال عن الصبر ضياء - 00:31:52

لان المبتلى يحس نفسه في ظلمة ولو كان ثم فهو بحاجة الى ضياء يحتاج في بصره وبصيرته يرى النور الذي حوله فلا يناسب ان يذكر النور يناسب ان يذكر الظباء - 00:32:17

اضاءت ما حوله فالمبتلى في ظلمة وان كان ما حوله نور فلما تفرج عنه الكربة يحس بالظباء حوله فان قيل في حال الكربة ان الدنيا في نور ينكر ذلك ويقول اني اراها في ظلمتك - 00:32:47

فاما فرجت عنه وانقشعـت الكربة رأى النور الذي كان حوله واحس بالضياء اما الصلاة نور فان الانسان لا يحس بهذا النور في قلبه الا اذا اذا صلـى والظباء اثر النور - 00:33:16

والآن المصلي لا نرى اثر النور عليه وانما نرى النور في قلبه نور الایمان في قلبي واسروا النور يكون ضياء يوم القيمة امانا وايضا في الحشر قال صلـى الله عليه وسلم - 00:33:43

انكم تأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الغرة بياض في الجبين والتحجـيل بياض في الاطراف من اثار الوضوء ومن اثار الصلاة بل الظالم لنفسه من المسلمين لو دخل النار فان النار لا تحرق موضع السجود منه - 00:34:05

تأملوا معـي النار لا تحرق موضع السجود منه حتى لو صارت تبرا وقطعة في النار مفحمة فـان اثر السجود مضـاء فيعرفـه الشفـعـاء فيخرجـونـه طـيـبـاـ والـلـيـ ماـ صـلـىـ لـاـ يـعـرـفـهـ اـحـدـ - 00:34:33

وهذا دليل على خطورة ترك الصلاة قال والصبر ضياء والقرآن. تأمل الان بعد ان بين فضل الصلاة في الدنيا والآخرة على الانسان وفضل الصدقة على الایمان فظله انه دليل الایمان برهان الایمان - 00:34:57

وفضل الصبر سواء كان صبرا على الطاعة كيف يكون الصبر على الطاعة ضياء لانه بعد ذلك يجد حلاوة الطاعة فيرى ضياء لا يحس به الا هو ومن حوله يرون النور لكن لا يحسون - 00:35:20

بالضياء والصبر عن محارم الله ضياء لانه يؤدي الى طهـرـهـ والـصـبـرـ عـلـىـ اـقـدـارـ اللهـ ظـيـاعـ وـهـذـهـ ثـلـاثـةـ انـوـاعـ للـصـبـرـ صـبـرـ عـلـىـ الطـاعـةـ صـبـرـ عـنـ المـحـرـمـاتـ وـصـبـرـ عـلـىـ الـمـصـاـبـ وـالـمـقـدـورـاتـ - 00:35:47

قال والقرآن حجة لك او عليك وهذا فيه دالة على فضل القرآن من جهة وكونه حجة من جهة وكونه لك هذه فضيلة او عليك هذه محذورة احذرها وخف منها القرآن المعنى به الالف واللـامـ للـعـهـدـ قـرـآنـاـ كـتـابـاـ - 00:36:15

وان يطلق كلمة القرآن على غير كتابنا كما في حديث ان الله خف على داود القرآن فكان يقرأ ما بين ان ما بين ان يوضع له الجل على الخيل وبين ان يركب مقصود بالقرآن اي ما كان يقرأ - 00:36:46

فليس المقصود العلمية المقصود المصدري القرآن بمعنى ما كان يقرأ وهنا القرآن المقصود به العلمية وكلمة القرآن في كتاب الله عز وجل تأتي بمعنى المصدر وتأتي بمعنى العلمية فقوله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:37:12](#)

المقصود به العلمية وهو اسم لكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله عز وجل وقرآن الفجر المقصود هنا بالقرآن الفجر قراءة الفجر. فالمقصود به المصدري ان قرآن الفجر اي قراءة الفجر كان مشهود - [00:37:39](#)

فيتبه طالب العلم بين العلمية والمصدري في الترجمة فاذا اراد ان يترجم المصدر يترجمه بالقراءة. واذا اراد ان يترجم القرآن فلا يترجم لان الاعلام لا تترجم وانما يأتي بالاسم على العلمية - [00:38:04](#)

قال والقرآن حجة لك هذه اذا كانت حجة لك فانعم واكرم حجة لك تجعله امامك وامامك وكل امة تدعى الى كتابها. اذا هي امام كل امة ثم كل امة تسؤال عن كتابها وقفوهم انهم مسؤولون جاء في بعض التفاسير عن كتابهم - [00:38:29](#)

وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسؤالون يعني القرآن ذكر لك شرف ولقومك وسوف تسؤالون عنه اذا القرآن حجة لك. والفرق بين برهان والحجۃ. البرهان الدليل الواضح والحجۃ من المحاجة حج او حاج فلان يحج حجا - [00:39:07](#)

وحجة وحجۃ بمعنى الدليل القوي والخاصم القوي قال والقرآن حجة لك يعني انه خصم لك يخاصم عنك ويدافع عنك كما جاء في حديث القبر فيأتيه القرآن فيقول منعه النوم وكما جاء في حديث الشفاعة - [00:39:40](#)

ان القرآن يشفع لصاحبہ يوم القيمة. اذا يكون حجة لك نسأل الله ذلك كيف نجعل القرآن حجة لنا؟ اولا ان نعتقد ما فيه ثانيا ان نعمل بما فيه قدر الوسع والطاقة - [00:40:16](#)

لا سيما الفرائض والواجبات ثالثا ان نتحاكم اليه في نزاعاتنا رابعا ان نتداوی به خامسا ان نتلوه اثناء الليل واطراف النهار والقرآن حجة لك او عليك. كيف يكون القرآن حجة عليك - [00:40:42](#)

اذا خالفت في الاعتقاد في مسألة فالقرآن حجة عليك يأتي انسان عيادا بالله ويقول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الخالق في المخلوقات في كل مكان منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:41:15](#)

فالقرآن حجة علي لان الله قال الرحمن على العرش استوى. قال وهو العلي العظيم قال سبج اسم ربك الاعلى قال أمنتكم من في السماء؟ فالقرآن حجة عليه خصمه يوم القيمة - [00:41:35](#)

ومن كان خصمه اليوم القيمة القرآن خصم من كان خصمه يوم القيمة القرآن خصم ولهذا ايتها الاخوة اعمالنا هذه لابد ان نجعلها وفق القرآن حجة عليك اذا تركته واشتغلت بغيره - [00:41:57](#)

قال الرسول وقال الرسول يا ربى ان قومي اخذوا هذا القرآن مهجور نجد الان بعض كتب الاعتقاد مثلا لنا كتاب العقائد النسفية او قرأتنا كتاب شروحات الجوهر تجد صفحات ولا يستدلون بآية من القرآن - [00:42:26](#)

قالوا وقلنا يستدلون بقولوا وقلنا وادلة منطقية اذا اين الاحتجاج بالقرآن؟ اين جعل القرآن امامك ومسألة اخرى عظيمة وهي ان من علامات المنتفعين بالقرآن انهم لا يعتقدون - [00:42:52](#)

اولا ثم يأتون الى القرآن ليعلموا دليله سعدي وانما يأتون الى القرآن خلوا ثم يقرأون فيه وينظرون فيه فما وجدوه اعتقدوه وما لم يجدوه لم يعتقدوا وهذه من الفروقات الجليلة بين السلف والخلف - [00:43:20](#)

فالسلف ومن تبعهم يأخذون الاعتقاد مسألة من القرآن واما الخلف فيعتقدون ثم يلوون اعناق الادلة من الكتاب على ما يهווون. واما السنة فهم بها لا يحتجون والقرآن حجة لك او عليك - [00:43:46](#)

سمى النبي صلى الله عليه وسلم ما قال القرآن حجة لك او عليك فهذه كلية عامة لكل احد. وفي كل مسألة فان قال قائل القرآن حجة علي قولي وعلى الناس او للناس - [00:44:10](#)

طيب القرآن ليس فيه كل المسائل فكيف يقال القرآن حجة لك او عليك هناك مسائل في السنة نقول نعم لان القرآن ارشدك الى السنة فهو الذي فيه ففي القرآن من يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:44:31](#)

في القرآن واطيعوا الله واطيعوا الرسول في القرآن وان تطيعوه تهتدوا. اذا انت لم تتمثل السنة فانت خالفت القرآن ومن هنا تدرك

ان العقلانيين الذين يزعمون انهم قرآنيون كذابون وملبس - 00:44:55

لو كانوا قرآنيين صدقا لعملوا بالسنة حقا كيف تدعى اتباع السنة وانت لا تقبل السنة وكما ذكرت لكم في درس ماضي انهم يحتاجون بحجة واهية يقولون كيف نأخذ هذه الاحاديث وفيها الضعيف والموضوع والمكذوب - 00:45:20

قلنا لهم هل انتم تتركون صحيح الطبع لاجل مغشوشه وتتركون التداوي هل فيهم عاقل يترك البناء للبيت لاجل ان هناك مهندسين غشاشين ابحث اذا كنت لا تعرف فسل اهل الخبرة - 00:45:46

وقد وهناك احاديث جاوزت القنطرة ما هي بحاجة الى البحث ما اتفق عليه الشیخان وما اتفقت عليه الامة بالقبول مما لا خلاف فيه اي نعم العلماء اختلفوا في احاديث معدودة - 00:46:13

لكن جل الاحاديث الصحيحين اكثر احاديث الصحيحين تسعة وتسعين في المئة من احاديث البخاري قد جاوزت القنطرة ايش الباقي ؟ واحد في المئة اللي تكلم فيها طيب هذا لاهل العلم كلام والصواب ان القول مع البخاري - 00:46:30

اذا القرآن حجة لك او عليك من حيث العموم من حيث العموم في الدين الا وفي القرآن دليله ولكن كما قال ابن عباس قصرت عنه الافهام قصرت عنه الافعى قال كل الناس يغدو وهذه كلية من كليات كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:46:50

كل الناس يbedo فبایعوا نفسم فمعتقها او موبقها المقصود بالغدو اول النهار كل الناس يغدو يعني يعمل هذا يعمل في خلاص نفسه فيعتقها وهذا يعمل في اباق نفسه فيوبقها فمن - 00:47:18

غدا وعمل الصالحات فهو يسعى في اعتقاد نفسه ومن غدا وعمل السيئات فهو يسعى في اباق نفسه وهذا فيه اشارة على اننا في العبودية ولا يمكن لنا التحرر من العبودية - 00:47:47

بای حال من الاحوال ومن هنا ندرك بطلان من يزعم انه ليس عليه امر ونهي وانه من اهل الحقيقة وليس من اهل الشريعة كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقه - 00:48:11

وعلامه العتق لا يظهر الا في الآخرة فلا يمكن لاحد ان يخرج من العبودية. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا فالواجب على الانسان يعمل وفق القرآن - 00:48:32

واما الذين يسعون في باقي انفسهم فهو لاء لم يبالوا بالقرآن لا احتجاجا ولا علما ولا اعتقادا ولا عملا ولا ذكرا ولا تحاكما فهو لاء اهل كانوا انفسهم اذا كان الذي يرحب عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هالكا - 00:48:50

فكذلك الذي يرحب عن القرآن فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. نعم قال المصنف رحمة الله عن ابي ذر الغفار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني - 00:49:20

الظلم على نفسي وجعلت بينكم محurma فلا تظالموا. يا عبادي لكم ضال انما من هديته. فاستهدوا لاهديكم الا من هديت يا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي لكم جائع الا من اطعنته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي لكم عار - 00:49:51

يا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عباد اكسوه فالسكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عباد انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا - 00:50:11

على قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكه شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على لقلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد - 00:50:36

يجي واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقصني اذا ادخل البحر انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم ايها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من - 00:50:56

لابسة رواه مسلم مناسبة هذا الحديث لما قبله ظاهر وهو ان كل الناس في العبودية وهذا الحديث مؤك ل العبودية العموم وموضوع هذا الحديث بيان افتقار الناس الى الغني الحميد جل في علاه - 00:51:16

بيان افتقار الناس الى الغني الحميد جل في علاه اما الدلالات والمسائل في هذا الحديث العظيم الذي كان ابو ادريس الخولاني الذي يروي الحديث عن ابي ذر الغفاري اذا حدث بهذا الحديث - 00:51:41

كان يجتلو على ركبتيه لعظمة هذا الحديث وجلاله وجمال ما فيه من المعانى وجلال ما فيه من المعانى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى - 00:52:02

فيه اشارة الى ان هذا حديث قدسي والرواية عن الله دالة على ان هذا الحديث لفظه ومعناه من الله وبناء على هذا ينبغي ان ندرك ان الفرق بين الحديث القدسى والنبوى - 00:52:24

ان الحديث النبوى لفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه موحى اليه في صدره واما الاحاديث القدسية فلفظه ومعناه لفظ الحديث القدسى ومعناه موحى الى رسول الله صلى الله - 00:52:43

عليه وسلم فان قال قائل فما الفرق بين الاحاديث القدسية والقرآن؟ نقول القرآن متحدا به. واما الاحاديث فغير متحد بها حالها كحال التوراة والانجيل فان الله لم يتحدى بالتوراة والانجيل الناس من جهة اللفظ والتركيب - 00:53:03

ومن جهة التحدى وانما كان اية موسى غير اية النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اوتى من الآيات ما على مثله امن عليه البشر - 00:53:27

وكان الذي اوتته وحيا او حاه الله اليه واني لارجو ان اكون اكثراهم تابعة اذا الاحاديث القدسية لفظا ومعنى من عند الله تبارك وتعالى واطلأ من اهل السنة والجماعة من تبع الاشاعرة فقالوا ان الاحاديث القدسية الفاظها - 00:53:47

من رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون الفاظها من رسول الله؟ ورسول الله يقول يا عبادي يعني هو الذي عبر عن الله بيا عبادي يخاطب الناس ويقول يا عبادي هذا غير ممكн - 00:54:14

وفصلت القول في هذه المسألة في رسالتي اه المطبوعة بعنوان المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم في المجلد الاول منه يقول رب تبارك وتعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:54:31

المقصود بالعباد المضاف الى الله عز وجل هنا العبودية الخاصة التي لله على الانس والجن لان خطاب التكليف هو للانس والجن والله عز وجل له عبودية على جميع الموجودات وله عبودية خاصة على المكلفين - 00:54:51

فجميع الموجودات هي في عبادة الله عز وجل عبادة الربوبية كما قال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وان من شيء الا يسبح بحمده فهذه من عبودية الربوبية والقهر - 00:55:18

واما هذه العبودية فهي عبودية خاصة عبودية الله على عباده عبودية التكليف يا عبادي فهو يخاطب المكلفين من الانس والجن اني حرمت الظلم على نفسي هذه في اشارة ان الله جل وعلا - 00:55:42

العدل الحكيم العليم القادر القوي لا يظلم وجاء هذا منطوقا في القرآن ولا يظلم ربك احدا وجاء نفيه على صيغة المبالغة استدلالا بنفي الادنى بالاخبار عن الاعلى فقال وما ربك بظلام للعبيد - 00:56:06

ما هو معناه انه يظلم شوي لا هو القوي العزيز اذا كان ليس ظلاما فادنى الظلم منفي من باب اولى اذا اني حرمت الظلم على نفسي وهذا من اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل يقدر على - 00:56:35

ولكنه حرم على نفسه واما الاشاعرة ومن وافقهم فانهم يزعمون ان الله لا يقدر على الظلم وهذا كلام خطأ فالله قادر على كل شيء ولو لا قدرته على الظلم لما كان في معنى اني حرمت الظلم على نفسي من معنى - 00:56:58

هذا مثل الذي لا يقدر على شيء في حرمه على نفسه هذا عجز وعي ولما حرم الظلم على نفسه لان تحريم بعض الاشياء الناقصة استدلال على ان الله منزه عن النقايس - 00:57:24

لماذا حرم الظلم على نفسه لكمال عدله ولهذا ليس المقصود مجرد الخبر وانما المقصود اثبات كمال ضد الخبر اني حرمت الظلم على نفسي. لماذا؟ لكمال عدله جل في علاه ولهذا يضع المؤازين يوم القيمة لاظهار عدله سبحانه وتعالى - 00:57:45

قال اني حرمت الظلم على نفسي والظلم وضع الشيء في غير موضعه مثلا انسان يستحق الجنة فيدخله الله النار. انسان يستحق

الخلود في النار ويدخله الله الجنة. هذا ظلم واهل السنة والجماعة يقولون ان الله منزه عن الظلم - 00:58:11

وهذا منصوص في العقيدة الطحاوية ونبه على هذا المعنى ابن ابي العز رحمة الله في شرحه على الطحاوية واما من يقول ان الله يفعل ما يشاء وانه لا يرتب فعله على الحكمة ويقول يدخل اهل الكفار الجنة وال المسلمين - 00:58:35

من النار وان هذا ليس بظلم فهذا القول في نفسه ظلم مجرد تصوره ظلم كيف يأمر عباده بالطاعة ويخبر ان الخلود للكافرين وان الجنة للمتقين ثم يعكس الامر ثم لا يكون هذا ظلما - 00:59:00

يقولون الظلم هو التصرف في ملك الغير لا هذا ليس ظلما التصرف في ملك الغير نوع من الظلم. اما حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه هذا هو التعريف الذي ذكره شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمة الله - 00:59:24

ورد فيه على الاشاعرة وغيرهم في شرح الاصبانية وغيرها قال اني حرمت الظلم على نفسه. لماذا؟ لكمال عدله لكمال عدله لا لعجزه. هو القادر على كل شيء وهو القوي جل في علاه - 00:59:46

فلما حرم الظلم على نفسه قال وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ونستفيد من هذه الجملة التامة اني حرمت اذا فلا تظالموا نستفيد فائدة عظيمة وهي ان الله جل وعلا حينما يأمرنا بشيء فلان فيه عدل - 01:00:07

وحيانا ينهانا عن شيء لأن فيه ظلمة والشرع كله مبناه على تحقيق العدل وكماله وعلى بعد عن الظلم وتركه ونبه على هذا المعنى ايضا ابن القيم رحمة الله قال وجعلته بينكم محرما - 01:00:31

فالله حرم الظلم ايا كان نوع الظلم واعظم الظلم الشرك ثم ظلم العباد ثم ظلم العبد نفسه والدواوين في الظلم ثلاثة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وصححه الالباني رحمة الله - 01:00:53

ظلم لا يغفره الله وهو الشرك وظلم لا يتجاوز الله عنه وهو حقوق العباد وظلم لا يبالي الله به وهو ظلم العبد نفسه فينبغي على الانسان ان يحذر من الظلم كله - 01:01:14

واعظم الظلم الظلم مع الله الشرك كما قال لقمان يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لما قال لكم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما فلا تظالموا - 01:01:34

رتب على هذا فقال يا عبادي لكم ضال الا هديت. اذا لاجل ان لا نقع في الظلم فاول سبيل فاول سبيل لذلك ان نطلب هداية اذا لا يمكن لنا ان نبتعد عن الظلم ما لم نكن على الهدایة - 01:01:57

ولهذا هذا الكلام جاء مرتبا على السابق يا عبادي وتأملوا معي ملاطفة رب اللطيف الكريم مع عبادي حيث يناديهم فان النداء دليل على المناقضة وهو اللطيف الخبير جل في علاه - 01:02:20

قال يا عبادي لكم ضال يفسر بتفسيرين كلا التفسيرين صحيحان الاول ظال اي بمعنى جاهم والثاني ظال بمعنى انه على الضلاله والبدعه والشرك فان قال قائل فكيف يخاطب الله العباد ويقول لكم ضال الا من هديته - 01:02:40

والاصل ان العبادة على الفطرة فنقول ان الله عز وجل لما اخبر ان الناس على الفطرة قال فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله هذه الفطرة هي في قلب الانسان قبل ان يبلغ مرتبة البلوغ - 01:03:15

فاذما بلغ مرتبة البلوغ فانه يكون متأثرا بما حوله من البيانات فحينئذ يحصل الظلاله فيما حوله وبمن حوله فالخطاب لم تخرج للانفس حال فطرتها. وانما خرج للعباد حال تكليفها وحال التكليف الناس في ضلاله - 01:03:39

الا من استهدى الله لكم ضال الا من هديته فالواقع يدل على هذا نجد ان الصبيان الصغار الذين لم تدرس فطرتهم لو سأله اين الله يشيرون في العلو؟ يقولون الله في العلو اي فوق المخلوقات - 01:04:06

ثم بعد ذلك اذا كبر يتعلم من ابيه او من المدرسة او من من حوله او من البيئة ان الله في كل مكان. او ان الله هو عيسى. او ان الله هو كذا او ان الله ثانى ثلاثة او ان الله ثانى اثنين. او ان الله هو كذا عيادا بالله - 01:04:32

فحينئذ يحصل الضلاله فيصبح على الشرك وعلى البدعه او يبقى خلوا او يبقى خلوا لا يقبل هذه الاشياء لكنه يبقى على الجهاد يبقى على بفطرته لا يقبل هذه الامر لكنه لم يتعلم فيبقى على الجهالة ولذلك المعنى - 01:04:53

المعنيين المعنيان محتملان لهذه اللفظة. كلكم ضال الا من هديته ولذلك اعظم دعاء على وجه الارض هو الدعاء الذي نكرره في كل ركعة من ركعات صلاته اهدا الصراط المستقيم. اعظم دعاء - [01:05:17](#)

الناس في قيام الليل في التراویح في الوتر يدندنون بادعية كثيرة لم تثبت. وهذا الدعاء من اجمع الادعية فان الانسان اذا هدي كفي ووقي ونجي قال كلکم ضال الا من هديته. ولهذا نحن نقول اهدا الصراط المستقيم - [01:05:39](#)

وكان صلی الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. لذلك قال الله فاستهدوا اهداكم فاستهدوني اي اطلبوا الهداية مني - [01:06:03](#)

فاستهدوني اهداكم هدي فلان فلانا هو ثلثي غير مهموس هدي فلانا ويهديه واهديه فالله قال فاستهدوني اهداكم. بفتح الهمزة من الثلاثي هدا اهداكم اي ارشدكم الى طريق الهداية. وهنا المقصود بالهداية نوعي الهداية - [01:06:24](#)

بداية الدالة والارشاد وهداية التوفيق والالهام على العموم لانه قال اهداكم ولم يذكر المهدى اليه. فدل على العموم لان حذف المتعلق اي دليل على العموم جاء وقت الاذان - [01:06:57](#)

طيب اه نكمل ان شاء الله بعد الاذان لعلنا نستطيع ان ننهي هذا الحديث الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله - [01:07:22](#)

اشهد ان محمدا رسول الله الشاب حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله كما صلیت عليه اه هذه الكلية التي قال فيها ربنا جل وعلا كلکم ضال الا من هديته - [01:08:21](#)

عليه يحمل قوله تبارك وتعالى على المعنى الاول الذي قلنا انه ظال بمعنى لا يعلم شيئا يحمل قوله تبارك وتعالى ووجدك ضالا فهذا ليس معنى ضالا كما يفهمه بعض الجهال وال العامة يعني على الشرك والبدعة عيادة بالله. حاشا رسول الله صلی الله عليه وسلم - [01:10:06](#)

ان يكون على الشرك والبدعة قبل الاسلام ولكنه كان على دين ابراهيم ولكن المعنى فوجدك ضالا اي حائرا لا تعرف على وجه اليقين اهذا دين ابراهيم او لا هذا على المعنى على احد المعنيين في الاية - [01:10:29](#)

وقوله جل وعلا كلکم ضال الا من هديته هذا ايضا جاء في عمومات كثيرة في كتاب الله تبارك وتعالى. قال اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فنحن بحاجة الى ان نتعلم الهداية. وان نعرف الهداية - [01:10:50](#)

طيب ثم بحاجة الى ان نوفق للهداية ثم قال ربنا تبارك وتعالى في الكلية الثانية قال كلکم جائع الا من اطعمته اطعموني اطعمكم وهذا المعنى واضح جلي فانه ما من احد الا وهو جائع - [01:11:10](#)

قد يقول قائل كيف جاي عندي طعام وعندی كل شيء اذا لم يطعمك الله والله لو اكلت طعام الدنيا لا تشبع نحن لا نقول ان الطعام لا يشبع الطعام يشبع - [01:11:35](#)

لكن الله اذا لم يرد ان يشبع فلا يشبع اهل السنة والجماعة يقولون بان المسببات توجد عند اسبابها لكن برفع المانع من الله ولا يقولون كقول الاشاعرة بان الاسباب ليست اسبابا في ذاتها - [01:11:52](#)

فيقولون النار ليست محمرة والطعام ليست مشبع والطعام ليس مشبعا والماء ليس ريا هذا ليس ب الصحيح الله جل وعلا خلق في كل شيء سببا وخاصية هذه الاسباب والخاصيات لا يمكن نشرها - [01:12:13](#)

ولكن الله اذا اراد ان ينفيها وقد رأيت بام عيني رجلا عنده من الملايين ما عنده لكن الله عز وجل كتب عليه الجوع واذا به من نوع من الاكل اذا جاءه احد يزوره يتولى اليه ان يطعمه. والاطباء واولاده عنده يقول لا ما نستطيع ان نطعمه - [01:12:33](#)

لانه من نوع من الاكل اذا لم يرد الله ان يطعمك من يستطيع يطعمك. اذا اراد الله ان لا تدخل اللقمة لغصصت بها لولا جعله اللبن سائغا للشاربين لاصابتك الغصة منها - [01:12:59](#)

لكن الله جعل اللبن سايرا للشاربين فاذا يجب علينا ان نعتقد ان هذه الكلية مطلقة ينبع على الانسان لا يعلق قلبه بالاسباب وان يعلق قلبه بخالق الاسباب الذي يوجد النتائج والسببات عند الاسباب برفع المانع - [01:13:19](#)

فيتمني دانما ان يكون الانسان قلبه معلق بالله قال كلكم جائع الا من اطعمته وقال فاستطعوني اطعمكم اطعمكم مهمنز ثلاثة مجید
فيه فالمضارع فيه بضم الهمز اطعم غير الطاعنة طعم يطعم اطعم - 01:13:41

طعيمة يعني انظر الطعام واطعم اي ادخل عليه الطعام ثم قال يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسوه. هذه الكلية
الثالثة في هذا حديث المبارك كلكم عار الا من كسوته - 01:14:05

والله لولا ستر الله لما وجد احد ها يطيق احدا منا فان الانسان هو في نفسه عاري لكن الله ستره بستره الجميل جل في علاه نسأل
الله ان يسترنا واياكم بستره للجميع - 01:14:28

وهو المستير تبارك وتعالى وقد جاء في الحديث ان الله مستير يحب الستر ولهذا ايها الاخوة يجب علينا ان ندرك من الذي خلق لنا
اللباس من الذي خلق لنا الصوف في الانعام - 01:14:50

من الذي خلق لنا الزرع في النبات ومن الذي ادرع وابت الزرع؟ انه الله جل في علاه فنحن عراة لولا ان الله عز وجل كسانا. الا ترون
ان البهائم لم يرد الله ان يكسوها - 01:15:08

الا ترونها عارية عوراتها ظاهرة لو شاء الله ان يجعلنا كذلك لكن الله بفضلة وكرمه وجوده واحسانه كسانا فينبغي ان نطلب منه
سبحانه وتعالى كما كسانا باللباس الظاهر ان يكسينا بستره - 01:15:31

الجميل جل في علاه وهذا كلهم عار يشمل المعنيين عار عن الثياب فالله يكسوه. عار في ظهر عيوبه فالله بستره ويكرمه ويغفر له
قال كلهم عار الا من كسوته فاستكسوني يعني اطلبوا الكسوة مني - 01:15:56

فالمسلم يطلب يقول اللهم اني اسألك ان تدخلني الجنة فيسترد بحل الجنة ويطلب من الله عز وجل الرزق في طعم الرزق ويعطى
الرزق فيشتري لباسا ولباس التقوى ذلك خير كما يسأل العبد ربه الرزق - 01:16:24

يشتري لباسا يستر عورته فعليه ان يسأل الله التقوى حتى يشتري من عيوبه ثم قال جل في علاه يا عبادي انكم تخطئون. طبعا
اكسكم بفتح الهمز. من كسا يكسي واكسي - 01:16:49

قال عكسم اي اه البسم اللباس الذي يستر عوراتكم ويستر عيوبكم قال يا عبادي انكم تأملوا هذه الكلية الاخرى يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا اغفر لكم - 01:17:11

انكم تخطئون بالليل والنهار بل جاء في الحديث لو لم تذنبوا - 01:17:39

لذهب الله بكم واتي اناس يذنبون فيستغفرون فيغفر له. ما يمكن انسان انسان ليس بملك ما هو معصوم الانسان ليس بملك ولا هو
معصوم يقع منه الزلة والعيوب ويقع منه النقص في فعل الواجبات والعيوب - 01:18:01

فكيف يكمل ذلك بهذا الذي ارشد اليه ربنا تبارك وتعالى تخطئون بالليل والنهار والمقصود هنا تخطئون مطلقا سواء كان خطأ شركيا
كقوله تعالى مما خطئاهم اغرقوا فادخلوا نارا واما الخاطئون فكانوا لجهنم حطبا - 01:18:28

او كان الخطأ دون ذلك من الصغائر التي تغتفر بالحسنات التي بعدها او من الكبائر فالله قال انكم تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا هذا الكلام من ربنا تبارك وتعالى في هذا الحديث القدسي مؤكدا لعموم الآية قل يا عبادي الذين -
01:18:54

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. هنا قال وانا اغفر الذنوب جميعا وفي اية التوبة ومن يغفر الذنوب الا
الله لا احد يغفر الذنب الا الله - 01:19:27

ولا ذنب يعظم على الله تبارك وتعالى ومهما كان الذنب فان العبد اذا استغفر يغفر. لذلك قال الله فاستغفروني اغفر اي اطلبوا المغفرة
منه واصل الغفر واصل الغفر مأخذ من اه غفر الرأس خوذة الرأس - 01:19:45

وهي حديدة كان يلبسها المحارب ليتقي بها السيف والرماح فكانت هذه الالحادية تستر رأسه فمعنى فاستغفروني اغفر لكم اي
اطلبوا مغفرتي فاستر تلكم العيوب التي صدرت والاخفاء التي حصلت بالليل والنهار - 01:20:11

ولهذا المسلم مطلوب منه ان يطلب الاستغفار وان يطلب المغفرة والرحمة اذا جمع الله لك بين المغفرة والرحمة فانت الفائز والجمع بين المغفرة والرحمة المغفرة لما سبق والرحمة لما سيأتي فتكون على خير - [01:20:37](#)

وقال بعض العلماء الجمع بين المغفرة والرحمة يكون بستر العيب غفرا وبعدم المؤاخذة رحمة قال جل في علاه يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروه ولن تبلغوا نفعي فتنفعه وهذه المسألة حتى من الناحية العقلية معلومة - [01:21:00](#)

كيف يمكن للفاني الفقير ان يضر الاجلي الابدي الاول الاخر الغني الحميد لا يمكن لو اجتمع الانس والجنة على ان يظروا الله تبارك وتعالى اولا لكماله ثانيا لعلوه ثالثا لاستغناه - [01:21:27](#)

رابعا لان العباد مهما فعلوا فان له عبادا اخرين يعبدونه الليل والنهار لا يفتر لذك قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري ما يمكن احد ان يضر الله عز وجل - [01:21:55](#)

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوا فان قال قائل فان الشرك ظلم مع الله اي نعم هو ظلم مع الله لكن فعل الشرك يضر المشرك ولا يضر الله والمعاصي ظلم مع النفس - [01:22:19](#)

وظلم في دين الله عز وجل لكن العاصي يضر نفسه ولا يضر الله والظلم مع العباد لا يضر الله انما يضر الظالم ويضر من حوله من المجتمع ومن الناس الله لا يتضرر بفعل مخلوق - [01:22:37](#)

لانه المنزه الغني العلي الحميد جل في علاه ولن تبلغوا نفعي فتنفعكم لو كان العباد كلهم ارادوا نفع العباد ما امكنهم ذلك لانه الغني يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [01:23:00](#)

ودلالة الغني من اعظم الادلة على ربوبيته والوهبيته وكمال اسمائه وصفاته ولذلك المفتر لا يمكن ان يكون مأولاها فضلا عن ان يكون مردوبا فضلا عن ان يكون ربا لانه مربوب مفتقر - [01:23:26](#)

ولهذا ايها الاخوة ابراهيم عليه السلام قال لقومه افتعبدون ما تنتظرون؟ يعني انتم الان تنتفعونها تصورونها تجعلونها الله لا يمكن ان ينفعه احد ثم قال رب تبارك وتعالى يا عبادي لو ان اولكم وآخركم - [01:23:51](#)

وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيء اولكم الانسان ابونا ادم وبالنسبة للجان ابوبهم ابليس وآخركم اخر انسان على وجه الارض وآخر جندي على وجه الارض - [01:24:19](#)

فيه دلالة على ان الجن يموتون قال وانسكم وجنكم. عموم الثقلين كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم اتقى قلب رجل على وجه الارض هو قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [01:24:40](#)

لو كان الانس والجن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما زاد ذلك في ملك الله شيء ثم قال في المقابل يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم - [01:24:58](#)

وهو ابليس مثلا او فرعون او ابو جهل فرعون هذه الامة ما نقص ذلك من ملكي شيئا لان الله عز وجل لا يظهره احد ولا ينفعه احد ثم قال جل في علاه يا عبادي - [01:25:18](#)

لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني في صعيد يعني في الصعيد هو الارض المستوي البيداء المستوية قاموا في صعيد واحد في مكان مرتفع متساو لكم وقفتم - [01:25:44](#)

فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله تأمل عدد مليارات ولا بليارات ولا تريليونيات الله اعلم من ادم الى اخر مخلوق من ابليس الى اخر جن. كلهم لو سألوا الله يقول الله فاعطيت كل واحد مسأله. المسألة - [01:26:13](#)

مفرد مضاد وهو يعم يعني ما يطلب مش شيء واحد ما يطلب مو بس بس شيء واحد لا ما يطلب لانه مفرد المضاد يعم ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل - [01:26:39](#)

اذا اخذت الابرة وادخلتها للبحر فان مع فتحة الابرة لا تخرج الا جزء لا يمكن له نسبة الى البحر هذا التشبيه من الله عز وجل لتقريب المعنى والا فان الله تبارك وتعالى ملكه اعظم من البحر - [01:27:02](#)

ويطأه لنا اقل من المحيط قال ما نقص ذلك مما عندي الا كما الكاف هنا للتشبيه ولا يلزم ان يكون المشبه عين المشبه به فليس

المقدار كنفس المقدار لأن ملك الله اعظم من البحار - [01:27:26](#)

ويطأه المدرار اقل مما يكون خارجا مع المحيط من البحار قال فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم - [01:27:46](#)

اذا فيه دلالة على ان الاعمال محصية معدودة ولو جاء هذا منطوقا في القرآن ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتبيد وان عليكم لحافظين كراما كاتبين زيادة على ما هو مكتوب في القدر هو مكتوب من جديد بعد العمل - [01:28:08](#)

احصيها لكم ثم اوفيكم اياته. والاختوي ووفى اي يعطينا اياته كاملة ومنه قوله تعالى عن عيسى اني متوفيك ورافع. متوفيك يعني رافعك كاملا. روحنا وبدنا مو معناه ميت لا متوفيك كاملا - [01:28:30](#)

قال اوفيكم ثم اوفيكم اياتها او اوفيكم اياتها قال فمن وجد خيرا فليحمد الله. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا لماذا؟ لأن الله ارشد - [01:28:53](#)

اطلبو مني الهدایة اطلبوا مني كذا اطلبوا مني كذا. فمن اعرض فلا يلومن الا نفسه يكتفي بهذا والا فان هذا الحديث فوائد جمة ونسأل الله تبارك وتعالى لنا ولكم التوفيق والسداد والهدى والرشاد وصلى الله على نبينا - [01:29:14](#) - [01:29:32](#)